

العميق بكافة مبادئ حرب المعصابات في الجبل والحرب السرية في المدينة والإفاعة من التجارب التاريخية الكبرى مستخرجين منها ما يلائم طبيعة معركتنا .

لكن العنف الثوري - العمل العسكري - لا يجوز أن يشكل في مواجهتنا للعدو ومخططاته بديلا لحركة الجماهير بحيث يصبح تفكيرنا لدى رؤية المعركة وتحليلها والتخطيط لها تنكيرا عسكريا من خلاله نحاكم قضايا المعركة وموازن القوى فيها . وتقييم احتمالاتها ومستقبلها . أن العنف الثوري والنشاط العسكري يجب أن يكون تنويجا لحركة الجماهير وليس بديلا لها . وبقدر ما هو أساسي جدا التأكيد على خط العنف الثوري ، فإن من الأساسي في الوقت ذاته التأكيد على أن ممارسة هذا العنف لا يجوز أن تتخذ شكلا مغامرا يسهل القضاء عليه ، بل يجب أن تستند إلى جماهير معبأة تشكل القاعدة الصلبة والمعين الأساسي لحرب تحرير شعبية طويلة الأمد من خلالها فقط يمكن استنزاف قوى العدو وبلورة قوة الملايين التي لا تقهر . أن ممارسة العنف يجب أن تنبثق من صورة الحزب الثوري الذي يقود جبهة وطنية عريضة يحيط بها مؤسسات جماهيرية واسعة ، من خلالها تعبأ كل جماهير الثورة بحيث تصبح الثورة مشروع عمل تاريخي كبير تقوم به الملايين من خلال ساعات جهد يومي ، تبذلها بشكل متصل لبناء قواها الذاتية وتنميتها وزيادة فعاليتها النضالية والقتالية . أن تعبئة الجماهير تعني ، فيها تعني ، أن نضع الجماهير أمام حقائق الوضع السياسي الجديد ، نشرح لها تحليلنا لهذا الوضع ، والأسباب التي أدت إليه ، وكيف نرى طريقة الخروج من هذا المأزق . فنستمع إلى آرائها ونتعلم منها . أن المدخل الرئيسي لتعبئة الجماهير هو في توضيح الصلة بين المشكلات الحياتية لها وبين المعركة السياسية التي تستهدف التحرير وتأسيس السلطة الديمقراطية التي تعمل لصالح طبقات الثورة . وهذا يستدعي التأكيد على أهمية المؤسسات الجماهيرية والنقابية من ناحية ، وعلى أهمية البرنامج السياسي الذي تطرحه الثورة للجماهير . نعود إلى المعركة ضد النظام الأردني . ما هو رأيكم لو أمكن الوصول إلى تنفيذ اتفاقيتي القاهرة وعمان على أساس أن تضمن الدول العربية بطرق مادية تنفيذها ؟

رأينا أن هذا الكلام فارغ فارغ فارغ وأن البقاء ضمن هذه الدائرة من التفكير يعني أننا لم نستفد من كل ما حدث ، وأن دماء شهدائنا ذهبت سدى . دلت التجربة أن اتفاقيتي القاهرة وعمان كانتا بالنسبة للنظام كالأمر فارغا وحبرا على ورق . نحن نأخذ الشيء باللموس وبالحصوس كما حصل : اتفاقية القاهرة كانت فعلا هي الوسيلة والسلاح الذي استعمله النظام للاستمرار في ضربه للمقاومة وحقق من خلالها فعلا الأهداف التي لم يستطع أن يحققها في معركة أيلول العسكرية . فالاستمرار في هذا النمط من التفكير كلام فارغ ، كلنا نعرف أن دولة كالسعودية دولة رجعية تريد رأس المقاومة وتريد أن تنهي المقاومة ، إلا إذا كانت المقاومة ذليلة بحيث ترضى بوجود شكلي تحت هيمنة السعودية . وبالتالي لا يمكن أن تخرج من كل هذا الإطار من التفكير أي ثورة . فكل هذه الشعارات لا معنى لها . المفروض أن تقول حركة المقاومة كل هذا كلام فارغ فارغ لا تعاليش مع النظام ولا علاقة معه بأي شكل ، قوتي الرئيسية جماهيري وليست علاقاتي مع السعودية أو غير السعودية . وعلى المقاومة أن تستند على هذه الجماهير وتنظيها وتعبئها وتبدأ في معركتها ضد النظام ، معركة طويلة وشاقة صحيح ، لكن هذا هو الطريق إذا أردنا التحرير .

يرتبط هذا الموضوع في الواقع في المساعي الحثيئة حاليا للحل السلمي . فهناك في الأفق مباحثات أميركية - إسرائيلية جادة لتحقيق التسوية السلمية من خلال فتح قناة السويس في البداية . كيف ترون أن على العمل الفلسطيني مواجهة هذه المسألة ؟ هل يستطيع أجهاضها أم لا ؟ وإذا تحققت فكيف ستصرف حركة المقاومة وكيف سيكون وضعها على الصعيد العربي ؟

لا شك أن معركة الحل السلمي معركة قاسية جدا بالنسبة لنا . والسبب أننا ونحن في هذه الحالة لا نعود نواجه قوى الخصم التقليدية المتمثلة بإسرائيل والإمبريالية والرجعية فقط ، إنما نصبح مع الأسف نواجه بالإضافة إلى هذه القوى قوى أخرى أيضا مخططة تجاه القضية الفلسطينية هو موضوع التسوية السياسية . وفي هذه الحالة لا يعود أمام حركة المقاومة إلا الاستناد إلى الفكر السياسي الواضح وإلى الجماهير . لا يعود هناك أي مجال لتحالفات مع أنظمة وطنية